حيوانات جاء ذكرها في القرآن الكريم



أول جريمة قتل

غراب هابيل وقابيل

محمد عباس المبارك

الطبعة الثانية

دار الحضارة للنشر والتوزيع



ح دار الحضارة للنشر و التوزيع ، ١٤٢٩هـ

فهرست مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

المبارك: محمد عباس

أول جريمة قتل غراب هابيل وقابيل./ محمد عباس المبارك - ط٢

الرياض ١٤٢٩هـ

١٦ص، ١٧×٢٤سم (سلسلة حيوانات جاء ذكرها في القرآن:٥)

ردمك : ٩-٤٩٤-٥١-٩٩٦٠-٩٧٨

١- القصص الإسلامية ٢- قصص الأطفال أ. العنوان ب. السلسلة

ديوي ٨١٣,٠٨٨ ١٤٢٩/٦٨٩٥

رقم الإيداع : ١٤٢٩/٦٨٩٥

ردمك : ٩- ٤٩٤- ٥١- ٩٩٦٠- ٩٧٨

الطبعة الثانية

١٤٣٠هـ / ٢٠٠٩م

دار الحضارة للنشر والتوزيع

ص.ب ١٠٢٨٢٣ الرياض ١١٦٨٥

هاتف: ٢٤٩٦٥٥٥ - ٢٧٨٧٣٣٣ فاكس: ٢٤٨٣٠٠٤

المستودع: هاتف ٢٤١٦١٣٩ فاكس: ٢٤٢٢٥٢٨

موقعنا على الإنترنت www.daralhadarah.com

Email: daralhadarah@hotmail.Com

الرقم الموحد: ٩٢٠٠٠٠٩٠٨

نــورة: انْظُر يَا أَبــي... انْظُر يا حسَّــانُ... هــذا قِسْــمُ الطُّيورِ في الـحَديقَةِ.

الأب : نَعَمْ... أَتَعْرِفُونَ ما هَذهِ الطُّيورُ السُّودُ؟

نــورة: نَعَمْ أنا أَعْرِفُها إنَّها الغِربَانُ.

حسان: قاق قاق وأنا أعْرِفُه...

الأب : طَائِرٌ أَسْــودُ اللَّونِ... وصَوْتُهُ قَبيحٌ، لَذَلكَ النَّاسُ يَتَشاءَمُونَ منهُ، وَلكنّ نَحْنُ المسْــلِمُينَ لا نَتَشَــاءَمُ ولا نَتطيَّرُ، فالغُرَابُ طَائِرٌ عَادِيٌّ وَلكّن لَهُ صِفَاتٌ قَبيحَةٌ.

حسان: ومَا هي صَفَاتُهُ القَبيحَةُ يا أبي؟

الأب : أَكْثَرُ الطُّيُــورِ سَرِقَةً، فَهُو يُحِبُّ الـجُبنَ والفُتَاتَ، وهو حَذِرٌ لِذَلكَ يَخْطُفُ ويَسْرِقُ ويَهْرُبُ بِسَرعَةٍ.





نــورة: انْظُرْ يَا أبي كَأَنَّهُ أعْرَجٌ.

الأب : مُلاحظةٌ طَيِبَةٌ، الغُرَابُ مِشْيَتُهَ عَرْجَاءُ فَعْلاً...

حسان: مَا هُو طَعَامُ الغُرَابِ يَا أَبِي؟

الأب : يَأْكُلُ الـحُبُوبَ والـجَبنَ وَكثيراً من الثِّمارِ.. تَذَكَّرتُ...
من الملاحظِ أنَّ الغُرَابَ يَسْرِقُ بَيْضَ الطُّيورِ الأُخْرَى.

نــورة: السَرِقَةُ عَادَةٌ قَبِيحَةٌ، وخَصْلَةٌ يُعَاقِبُ عَليها الشَّرْعُ.

الأب : هَلْ تَعْرِفُونَ أَنَّ جَدَّ هَذا الغُرَابِ شَهِدَ أوَّلَ جَرِيمَةِ قَتْلٍ؟...

حسان: جَرَيمَةُ قَتْل؟ أَينَ حَدَثَ هذا؟!

الأب : حَـدَثَ هَذا قَبْلَ آلافِ السِنِين، بَعْـدَ أنْ هَبَطَ أَبُو البَشَرِ إلى الأَرْضِ وَمَعهُ زَوْجُهُ، هَلْ تَدْرُونَ منْ هُو أبُو البَشَرِ.

نــورة: نَعَم بِكُلِّ تَأْكِيدٍ... هُوَ أَبُونَا آدَمُ -عَليهِ السَّلامُ.

الأب : وأَوَّلُ جَرِيمَةِ قَتْلٍ حَدَثَتْ بَيْنَ وَلَدَيهِ هَابيلَ وقَابيل.

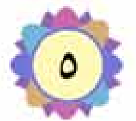
حسَّان: هُما أخَوَانِ فَلِمَاذا يَتَقَاتَلانِ؟!

الأب : الـحَسَدُ والـحِقْدُ، وإِبْليسُ عَليهِ لَعْنَةُ الله.

حسان: وَهلْ إِبْلِيسُ كَانَ مَعَهُم أَيْضاً؟!

الأب : إِبْلِيسُ يَا بُني مَعَ كُلِّ حَاسِدٍ وغَضْبَـانَ وحَاقِدٍ، يُوسُوِسُ له حَتى يظْلُمَ نَفْسَهُ وَيَظْلُمَ الآخَرِينَ.

نـورة: حَدِّثْنَا كَيْفَ حَضَرَ الغُرَابُ جَرِيمَةَ القَتْلِ؟ ومَاذَا حَدَثَ فِيهَا؟!



الأب : هَابِيلُ وقَابِيلُ ابْنَا آدمَ وَحواءَ... وكَانَتْ لَهُما تَوأمتانِ، هَابِيلُ له أخْتٌ وَقابِيلُ له أخْتٌ.

نـورة: والأَرْضُ لَيْسَ عَليها بَشَرٌ كَثِيرونَ مَثْلَ الآنَ.

الأب : نَعَـمْ هُـمْ أولادُ آدمَ، وَقدْ ألهَمَ الله – تعـالى – آدَمَ أنْ يُزَوِّجَ قَابِيـل أخْتَ هابيلِ، ويزوِّجَ هَابِيلَ أخْتِ قَابِيلَ، وكَانَتْ أُخْتُ قَابيل أَجْمَلَ مِـنْ أَخْتِ هَابِيل، فَرَفضَ قَابِيـلُ أَنْ يُزوِّجَ أخْتَهُ لِهَابيلَ وقَالَ: سَوْفَ أَتَزَوَّجُ أَخْتَي...

حسان: قَابِيلُ هَذا شرِيرٌ!!.

الأب : نَعَـم... لأَنَّـهُ كَانَ يَحْقِدُ علـى أَخيهِ ويَحْسِـدُهُ، فقدْ وَجدَ



الشَّيطَانُ فَرْصَةً ليوُسْوِسَ لهُ ويَجْعَلَهُ يُعَانِدُ ويُصِرُّ أنْ يتَزوَّجَ مِنْ أختِه...

نــورة: عَجِيبٌ أَمرُ قَابِيلَ يَعْصِي أمر الله تعالى.

الأب : نَعَمْ يا بُنيَّتي، الـحَسَدُ والـحِقْدُ يفْعَلانِ أكْثَرَ من ذَلِكَ.

نــورة: عِنْدَنا زَمِيلَةٌ في الـمِدْرَسَةِ كَسَّرتْ سَاعَةَ جَدَّتها!!.

حسان: لـماذَا فَعْلتْ ذَلكَ؟

نــورة: هَكَذا رَأَتْها سَاعَةً مَميزَةً وجَدِيدَةً.. والمدُرِّسَةُ قَالتْ لها: هَذهِ غِيرةٌ عَمْيَاء وأنَّبَتْها...

حسان: ما مَعْنى أنَّبَتْها؟

نــورة: عاقبتهْا...



الأب : الله.. الله يـا نُورةُ، صِرْتِ مُعَلِّمةً كَبيرَةً.. ما رَأْيُكمْ في الذي يَحْسِدُ أَخَاهُ؟

نـورة : الـحَسَـدُ خَصْـلةُ شَرٍّ: «الـحَسـودُ لا يَسـودُ»؛ لأَنَّهُ لا يُحِبُّ الـخيرَ للنَّاسِ، والرَّسُـولُ ﷺ قَالَ: «لا يُؤمنُ أَحدُكَمْ حتى يُحِبَّ لأَخِيهِ ما يُحِبُّ لِنَفْسِهِ».

الأب : أَحْسَنْتِ يا نُورَةُ، حَفِظَكِ اللهُ.

حسان: أَكْمِلْ لَنا القِصَّةَ يَا وَالِدي.

الأب : عِنْدَمـا عَـرِفَ آدَمُ - عليهِ السَّـلامُ - أَنَّ قَابيلَ لا يرْضَى إلاّ بالـزَوَاجِ مِنْ أُخْتِهِ شَرَحَ لهُ الأمرَ، وأَنَّهُ لا يَجُوزُ، فَكُلُّ واحدٍ





لا بُدَّ أنْ يتزوَّجَ أختَ الثـاني.. وهَذِهِ أَوَامِرُ الله – تعالى –، ولَكِنَّ قَابِيلَ العَاصِي رَفَضَ وعَصَى...
وأَخِيراً جَاءَ الفَرَجُ لِحَلِ مُشْكِلَتِهْم مِنْ الله – تعالى –...

حسان: مَاذَا حَدَثَ؟!.

الأب : هَابِيـلُ كَانَ يَمْلِكُ أَغْنَاماً كَثِـيرَةً، وَكانَ يَهْتَمُّ بِهَا وَيرْعَاهَا.. وقَابِيلُ كَانَ مُزَارِعَاً.. يَزْرَعُ الحَبُوبَ، وقد أَمَرَ الله بِأَنْ يُقَدِّمَ كُلُّ واحِد مِنهُما قُرْبَاناً لله.. هَذا من غَنَمِهِ، وهَذا من زَرْعِهِ.

حسان: ما هو القُرْبَانُ يا أبي؟

الأب : مِثْـلُ الصَّدَقِة يا بُني... يُقَدِّمانِها تَقَرُّباً إلى الله ليَرِيا من الذي يَتَقبَّلُ الله قُربانَهُ...

فَوَضَـعَ هَابِيلُ قُربانَـهُ مِنْ الغَنَـم، وَوَضَعَ قَابِيـلُ قُربانَهُ مِنْ الـحُبُـوب... وَوَقَـفَ آدَمُ - علَيهِ السَّلامُ- وأهْلُـهُ جَمِيعَاً يَنْظِرَونَ مِنْ الذَي يَتَقبَّلُ الله قُرْبَانَهُ...

فَجَاءتْ نَارٌ مِنْ السَّماءِ وأَخَذَتْ قُرْبَانَ هَابيلَ...

نـورة: وغَضِبَ قَابيلُ الـحَسُودُ!!.

الأب: نَعَم... حَقَدَ وغَضِبَ حتى أنَّهُ قَالَ لإخِيهِ هَابيلَ: لأُقْتُلَنَّكَ!!.

حسان: وهَلْ قَتَلَهُ؟

الأب : نَعَم قَالَ قَابيلُ لِهَابيلَ: لأَقْتُلنَّكَ، قَالَ لهُ هَابيلُ: القَتْلُ حَرَامٌ ولا يَجُوزُ، لِذَلِكَ لَنْ أَمُدَّ يَدِي إليكَ أَبَداً لأَقتُلَك؛ لأَني أخَافُ الله



ربَّ العالمين، وإذا قَتَلتَنِي سَــوْفَ أصْبرُ... ولَكن أُحَذِّرُكَ، إنَّ قَتْلي ذَنْبٌ كَبيرٌ تكُونُ به مَنْ أَصْحَابِ النَّارِ!!.

حسان: يا إلهي، إنَّ قابيلَ قاسِي القَلْب ومَاذا فَعَلَ؟

الأب : فَعَــلاً قَلْبــهُ قاس.. حَقُود.. لَـمْ يَتّراجَعْ، بَـلْ أَصَرَّ على قَتْلِ أخِيهِ... فَقَتَلَهُ وَوَقَعَتْ أوَّلُ جَرِيمةِ قَتْلٍ...

قَتَــلَ قَابيلُ هَابيلَ.. وبَعْدَ أنْ رَأى أخَــاهُ جَثَةً هَامِدَةً نَدِمَ أَشَدَّ النَّدَم، وتَحيَّرَ ماذا يَصْنَعُ بِجُثَّةِ أَخِيهِ وأَينَ يُخَبِئُها...؟!



حسان: لِماذا لَـمْ يَحْفِرْ لَهُ قَبْـرَاً ويَدْفِنْه فيهِ؟

الأب : كَانــوا لا يَعْرِفُونَ القُبُورَ، لأنَّهم لَـمْ يَدْفنُوا أَحَداً قَبْلَ ذَلكَ..

لِذلِكَ بَعَثَ الله غُرَابَاً لِيُعَلِّمَهُ كَيْفَ يَدْفنُ جُثَّةَ أَخِيهِ... بَلْ جَاءَ غُرَابَانِ وتَعَارَكَا وتَقَاتَلا...



نــورة: كُلُّ ذَلكَ أمَامَ قابيلَ !!.

الأب : نَعَمْ... وقَابيلُ مَنْدَهِشٌ يُشَاهِدُ مَا يَحْدُثُ، حَيْثُ تَقَاتَلَ الغُرْبَانِ
حَتــى قَتَلَ أَحَدُهُما الآخَرَ، فَقَامَ الغُــرَابُ القَاتِلُ بِحَفْرِ حَفْرةٍ
للغُرَابِ الـمْقتُولِ وأدْخَلَهُ فِيها، ثُمَّ رَدَمَ عَليهِ التُرابَ...



حسان: عَجِيبٌ ! الغُرَابُ يَعْـرِفُ كَيْفَ يَدْفِنُ صَاحِبَـهُ، وقَابيلُ لَـمْ يَفْعَلْ ذَلك...

الأب : قَالَ قَابِيلُ مِثْلَ هَذَا ﴿ **قَالَ يَا وَيْلَتَى أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ ٣١** ﴾ .

ثُمَّ قَامَ وحَفَرَ حَفْرَةً ودَفَنَ فِيها هَابيلَ الـمْقتُولَ.

حسان: ومَاذَا فَعَلَ قَابِيلُ؟

الأب : نَدِمَ أَشَدَّ النَّدامَةِ على قَتْلِ أَخِيه، وعِصْيَانِهِ أوَامرَ رَبِّهِ، وأوَامرَ وَالِدِه آدمَ – عليهِ السَّلامُ –.

نـورة: الـحَسَدُ يَأتي بالمَصَائبِ.

الأب: وكَذَلِـكَ اتِّبَاعُ وَسْوَسَةِ الشَيْطَانِ... وعَدِمُ طَاعةِ أوامرِ الله – تعالى–...

حسان: وَكْيفَ نُبْعِدُ وَسْوَسِةَ الشَيْطَانِ يا أبي؟

الأب : بالاسْتِعَـاذَةِ بالله مِنـهُ.. وقَبْلَ ذَلِكَ لا بُـدَّ للإنْسَانِ أنْ يُحبَّ الـخَيْـرَ للغَـير، ولا يَكُونُ حَسُـوداً يَحْمِلُ الشَّـرَّ في قَلْبِهِ، فالنَّاسُ إخْوةٌ يَجِبُ حُبُّ الخيرِ لَهُم..

نـورة وحسان: أعُوذُ بالله من الـحَسِدِ...

نشـــاط

١- هَبَـطَ آدمُ عليهِ السَّلامَ وزَوْجُـهُ......إلى الأَرْضِ لِيُعَمِّراها ويَعْبُدوا الله - تعالى-.

٢- .... قتَلَ هَابيلَ بسبب.......و......

٣- ....يُوَسْوِسُ لابن آدَمَ لِيَعْمَلَ الشَّـرَّ.

٤- كَيْفَ شَرَحَ الغُرَابُ دَفْنَ الميِّت لِقَابيلَ؟

٥- لَوْنُ الغُرَابِ.......، ومِشْيَتُهُ........

